بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن النقد الأدبي في صورته الأوليَّة يعتمد أساسًا على قراءة النَّصِّ الأدبي ، واستكشاف ما فيه من جوانب الحُسْن أو القبح ، التي تقترن أحيانًا ببعض التعليلات والشروح أو الملاحَظات اللغوية والبيانية ، والتي تمثل – في حقيقتها – قيمًا موضوعية ، إذا ابتعدت عن الطبيعة الشخصية للناقد ، وأخذت موقفًا محايدًا بينه وبين العمل المنقود ، ولكنها في الغالب تغرق في ذاتية تُعرِّض عملية النقد لمخاطر كثيرة ، بل قد تؤدّي في بعض الأحيان إلى إصدار أحكام مُضَلِّلة أو خادعة . ومن هنا علينا التنبه إلى أن مجرَّدَ إصدار الحكم السريع ، القائم على الانطباع الشخصي ، غير المعلَّل – ليس نقدًا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ، بل إن هذا اللون يجرُّ كلمة النقد إلى معناها اللغوي الضيِّق ، الذي يشير إلى تمييز الدراهم لمعرفة جيِّدها من رديئها .

وربما كانت أقدم صور النقد ما نجده من نقد الشاعر أو الكاتب لنفسه ؛ حيث نجد واحدًا منهما يعود إلى ما نظمه أو كتبه ، ناظرًا فيه مرة بعد أخرى ، فيُصلح بيتًا ، أو يغيِّر قافية ، أو يضع كلمة مكان أخرى ، إلى آخر هذه المحاوَلات في التَّهذيب والتنقيح . وهي عملية تعتمد – بلا شك – على مِران ودُرْبَة وخبرة بوسائل التعبير وطرق الصياغة تهيئ لصاحبها قدرةً معينة في هذا المجال .